مجلة

كلية التـــراث الجامعة

مجلة علمية محكمة

متعددة التخصصات نصف سنوية

العدد الثالث والثلاثون

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر (الدولي الثالث)

27 آذار 2022

ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير

أ. د. جعفر جابر جواد

نائب رئيس هيئة التحرير

أ. م. د. نذير عباس ابراهيم

مدير التحرير

أ. م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم (ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

مسار المؤسسة التربوية في العراق في ظل العولمة: التحديات والمعالجات
دراسة اجتماعية – ميدانية

أ.د. وليد عبد جبر
جامعة واسط

مستخلص البحث :
يهدف البحث الى تسليط الضوء على مسار العملية التربوية في العراق وأهم التحديات التي تواجهها ، بغية وضع رؤية مستقبلية كخيارات للتدخل من أجل النهوض والارتقاء بالنظام التربوي في العراق.
إن ظاهرة العولمة موجودة ولكن يجب التعامل معها من منطلق الثقة بقدرتنا على المواجهة، فعملية محاولة إنهاء الثقافات وتنميط البشر على ثقافة غربية واحدة، يقيناً سيفشل، إذن علينا أن نثق بأن هويتنا الحضارية ستكون راسخة، خصوصاً أن الهوية الإسلامية دائماً عبارة عن اجتماع ثلاثة عناصر هي العقيدة التي توفر رؤية كونية، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي بعيد المدى .
وتتجسد أهمية البحث في التركيز على الاستثمار في التعليم وبناء المعرفة كونه يعد العامل الأقوى في مسار التحول الاجتماعي والتنمية البشرية .
أما منهجية البحث فقد تم توظيف عدة مناهج علمية لتحقيق أهداف البحث للإحاطة بجوانب الظاهرة المدروسة ، اذ تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج المسح الاجتماعي .
واعتمد البحث في جانبه الميداني على عينة قصـدية مكونة من (50) خبيراً من خبراء وزارة التربية ومن الحاصـلين على الشـهادات العليا وهم يمثلون في نفس الوقت حجم المجتمع الاصـلي الذي سـحبت منه العينة الذي يعد مجتمعاً متجانسـاً في أغلب خصـائصـه. وقام الباحث بدراسة استطلاعية للعينة قبل توزيع استمارة الاستبانة ، والمكونة من ثلاثة محاور تتضمن (29) سـؤالاً حول أركان العملية التربوية ، وتم اسـتخدام طريقة اختبار معامل(ألفا - كرونباخ) لحسـاب نسـبة الاتفاق (الثبات) وقد بلغ متوسـط الاتفاق (86 و0) وهو يشـير الى اتسـاق وترابط عالٍ بين فقرات الاسـتبانة، والتي من خلالها تم تحديد النتائج والمقترحات اللازمة كخيارات للتدخل لعلاج اشكالية البحث المطروحة.

الكلمات المفتاحية : التقويم، الادارة ، المنهج، المعلم(المتعلم) ، الخبير، العولمة

The educational institution path in light of globalization: challenges and treatments
Sociological Appled study

Summary of the research:
The aim of this research is to highlight on the course of the educational processes in Iraq and the important challenges have faced them, in order to develop the future vision as options for advancement and upgrading the Iraqi educational system.

Key wards:
Evaluation. Administration, Syllabus, Teacher (learner), Expert, Globalization

The globalization phenomenon is existed, but we must deal with it trustily showing our ability to face it, many trying in order to destroy the Arabic culture and to organize the people into Western culture will be failed, so we have to trust with our culture identity,

specially Islamic identity which consists of three elements, ideology, the expressing tongue and infinity culture and civilization.

The importance of the research is concerned with the concentrating upon the construction of educational processes, because it is one of the main important elements of social transformation and human progressive.

There are many approaches have been used in this investigation in order to cover all the aspects of studying this phenomenon.

Firstly the researcher depended upon the observation method to collect data and samples consisted of (50) experts from Ministry of Education with highly educational qualifications and they represented the original sample population which the researcher collects the samples.

Thus the society is homogeneous in its characteristics, before the researcher conducted a prospective study before distribution of the questionnaire lists which consisted of three axes involved (29) questions about the Educational processes, beside the second method which depends on (Alpha-Cronbach) factories to give the percentages of (stability) and agreement with (0,86) percentage this indicates to the coherence between the paragraphs of the questionnaire. And from all above they can limit the results and proposals as choices for solving the problem of this investigation.

المقدمة :

جاء مؤشر التعليم في الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة SDGS حول "ضمان التعليم الجيد المنصف الشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع" .

ان تقييم النظام التربوي أو الحديث عنه في العراق المعاصر ، لا يكون بمعزل عن تطور النظام السياسي والاقتصادي للبلد ، لتنامي الدور الحكومي في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، لذا لم ينج القطاع التربوي من ذلك ، فأصبح تابعاً تبعية مطلقة لشكل النظام السياسي والاقتصادي وتقلباته (الزبيدي : 2013، ص49).

لقد أمست العملية التربوية والعلمية في العراق تحبو بسياق كمي وهي ترزح تحت مؤثرات بنيوية مثل التحكم والتدخل، والتخلف، ربما هنالك تفاوت في مقدار الضرر بين مدة وأخرى وهي تعاني من الهبوط العلمي والفساد وتدهور البنى التحتية ليتماهى ارث الماضي بفساد الحاضر(مصطفى: 2018، ص4).

بيد أن التعليم كلما ازداد حجمه عند العامل، فإنه يحسن نوعية قوة العمل وزيادة إنتاجيته من ناحية، كما أنه يزيد معدل المعرفة في المجتمع التي تحسن كل الجوانب الأخرى فيه(Denison:1964, P 13-55).

كما أن التعليم يساعد الناس في التمتع بحياة أكثر صحية، ويمنحهم المزيد من السيطرة على حياتهم. وهو ما يولد ثقة أكبر ويعزز رأس المال الاجتماعي ويسهم في بناء المؤسسات التي تسهم في توفير فرص الاندماج والازدهار المشترك (World Bank:2018.p.39).

ويتعلق البحث الحالي بتقييم عناصر العملية التربوية ، كون مخرجات هذه العناصر لها الأثر الفاعل في تحديد المسارات التنموية.

أولاً : الاطار المنهجي والمفاهيمي ويتضمن :

1. مشكلة البحث :

يوصف التعليم بأنه استثمار اقتصادي في الموارد البشرية ، ويعد النظام التربوي في العراق معضلة قائمة بحد ذاتها تتضمن عناصر عديدة منها : انه تعليم تلقيني أكثر منه تربوي وتمكيني . مخرجاته وظيفية / ادارية قبل ان تكون علمية ابداعية ولذلك سرعان ما يصبح الخريج الذي توظفه الدولة جزءا صغيرا من آلتها البيروقراطية. وهو نظام تقوده الدولة، أكثر مما يقوده المجتمع (حمزة : 2011، ص4)

وفي العراق فرضت الازمات المتلاحقة عبئاً وارثاً ثقيلًا على الوضع المجتمعي، وشكلت تكاليف الحروب ضد الإرهاب تحدياً كبيراً لمســارات الخطط والبرامج التنموية، إذ تزاحمت أولويات الحروب مع أولويات التنمية وإعادة الإعمار وعموم الانفاق التنموي والاجتماعي (خطة التنمية الوطنية: 2018 - 2022، ص217).

أذ يعاني النظام التربوي في العراق في ظل ارث الماضي واستحكامات الحاضر خللاً بنيويا ومنهجياً في مسيرته وانجازه رغم تخريجه مئات الالاف من الاختصاصات المختلفة، لكنه في المحصلة يعاني من اخفاقات في إدراك الهدف الجوهري من تنشئة متعلمين مؤثرين مبتكرين(مصطفى: 2018، ص3-4).

وفي عالم يتغير بإيقاع غير مسبوق، ظل التعليم في البلدان النامية يرزح تحت وطأة الكثير من الإشكاليات والمعوقات البنيوية، وفي هذا السياق، يؤكد سافيدرا، وزير التعليم السابق في بيرو وهو حاليا مدير أول قطاع التعليم بالبنك الدولي ان "البلدان النامية بعيدة كل البعد عما يجب أن تكون عليه في مجال التعلُّم. فالكثير منها لا يســتثمر موارد مالية كافية ويحتاج بشــدة إلى الاســتثمار بكفاءة أكبر. لكن الأمر لا يتعلق بالمال فقط ، بل تحتاج البلدان أيضــا إلى الاســتثمار في قدرات الأشخاص والمؤسسات المكلَّفة بتعليم الأطفال" (مصطفى : 2018، ص4).

تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية :

1. ما هو واقع العملية التربوية اليوم في العراق ؟
2. ماهي السمات المؤسساتية والانسانية للنظام التربوي في العراق ؟
3. ماهي تأثيرات العولمة وتحدياتها على المؤسسات التربوية؟
4. ماهي سبل المواجهة (كخيارات تدخل) لرسم رؤية مستقبلية لمواجهة التحديات للارتقاء بكفاءة الاداء المؤسساتي وبما يوفر القوة العاملة بالكم والكيف المطلوبة في سوق العمل ؟

2. أهمية البحث :

تتجســد أهمية البحث الحالي في تقييم مســار العملية التربوية وعناصــرها النوعية من وجهة نظر خبرائها ، وبيان اهم التحديات التي شكلت عائقا دون الاستثمار في حقل التربية والتعليم ، وايضاح كيف اصبح هذا المؤشر رهين قرارات رجال السياسة والاقتصاد ، وأصبحت التغيرات التربوية هي نتاجاً لتقلباتهما ، لأنه من السذاجة بمكان ان نقيم السياسة التربوية وإصلاحها بعيداً عنهما، كونهما المسؤولان عن التمويل (الانفاق) الحكومي على القطاع التربوي بمراحله الدراسية كافة ، فطبيعي ينتج تبادلاً بالدور، والتعرف إلى سبل مواجهة تحديات العولمة على مسار المؤسسة التربوية .

3. أهداف البحث : على ضوء ما تم طرحه في مشكلة البحث فتحديد أهدافه تكمن بالآتي:

1. تسليط الضوء على مسار العملية التربوية في العراق.
2. الوقوف على أهم التحديات الداخلية والخارجية للعولمة على المؤسسة التربوية.
3. الكشف عن سبل المواجهة ووضع رؤية مستقبلية لمواجهة التحديات والارتقاء بالنظام التربوي.

4. منهجية البحث :

تعد ســلامة منهجية البحث العلمي من أهم العناصــر التي تحدد نجاح البحث وصــدق الباحث ، والمنهج العلمي يعني المناقشــة العلمية الصــادقة من أجل التوصــل للنتائج الصــحيحة ، وهو الطريق للوصــول الى الحقيقة العلمية (عبد القادر:2011، ص114) .

أذ تم الاعتماد على المنهج الوصفي لعرض وتوضيح ماهية المفاهيم العلمية والمفاهيم ذات الصلة الوثيقة بموضوع البحث وتحليل نوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها ، اي دراسة المشكلة أو الظاهرة كما هي لا كما يجب ان تكون.

كما تم توظيف منهج المســح الاجتماعي(حافظ : 2012 ، ص189) بطريقة العينة في الجانب الميداني للبحث عن طريق الاســتعانة بآراء خبراء وزارة التربية لتقييم العناصــر النوعية في مســار العملية التربوية ووضــع أســس العلاج اللازمة لتحويل المخرجات الكمية الى مخرجات نوعية.

5. تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية :

من خصائص الدراسات والبحوث الاكاديمية في مجال العلوم الإنسانية باحتواؤها على عددٍ من المفاهيم والمصطلحات ، والتي يجتهد الباحث من خلال توضيحها إلى تفسير الظاهرة قيد البحث:

1. التقويم:

يعرف **التقويم لغةً** : هو وزن وتقدير للقيمة بمختلف عناصرها واصلاح لها (الموسوي :2011، ص 417) ، والتقويم : هو لحاظ وقياس ، ثم تقدير وحكم، ثم قرار للإصلاح أو التطوير.

واصـــطلاحاً : فهو نوع من الاحكام المعيارية التي تصـــدر على جانب من جوانب العملية التربوية لبيان مدى اقترابها أو ابتعادها عن الاهداف التي سطرت لها مسبقاً وذلك لدعم الجوانب الايجابية وعلاج السلبية منها.

وعُرف التقويم على انه عملية متكاملة يتم فيها تحديد اهداف جانب ما من جوانب التربية وتقدير الدرجة التي يتم فيها تحقيق الاهداف(سليم :2006 ، ص9) ، اي ان التقويم يتسم بالشمولية، وهذه الشمولية تفرض على المقوّم ان يصل في نهاية المطاف الى حالة من التقويم للمنجز او العمل التربوي.

اما **التعريف الإجرائي للتقويم** :هو عملية تُحدد عن طريقها نواحي القوة والوهن وتقدم لنا البيانات والأدلة الكافية عما نريد تقويمه بغية التحقيق لاتخاذ قرار ، ويعد أحد المقومات الاساسية للعملية التربوية التي نحكم به على نجاحها في تحقيق الاهداف التي تعمل من أجلها .

2.الادارة (الادارة المدرسية) :

تعرف **الإدارة** : بأنها جزءا أساسيا من عمل أية مؤسسة وهي ضرورة لتأمين أشكال متطورة من الفاعلية بالنسبة للخدمات التي تقدمها. (التل وآخرون : 2008 ، ص22).

وتعرف الادارة المدرسية ايضاً (المحامدة ، 2005، ص23) بأنها العمل مع الناس بأفضل السبل ، وتنسيق جهودهم بشكل متظافر ومتكامل مما يعود على الافراد بالنمو ويعود على المدرسة بالفاعلية.

والتعريف الاجرائي **للإدارة المدرسية** : هي مجموعة عمليات وظيفية تمارس بغرض تنفيذ مهام مدرسية بواسطة آخرين عن طريق تخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة مجهوداتهم وتقويمها لتحقيق الاهداف المرسومة مسبقاً. **3.المنهج:**

ان **المنهج لغةٍ** : " نهج ينهج نهجا فهو ناهج : 1. الطريق: سلكه" نهج على منواله ، 2. الأمر: أبانه وأوضحه، 3. الشئ: ضبطه " نهجت الحكومة نهجاً حسناً (المعجم العربي الاساسي ، 1991 ، ص 1234). قال تعالى" لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً " (المائدة: الآية 48). ان كلمة منهاج الواردة في الآية الكريمة تعني الطريق الواضح.

أما تعريف **المنهج** اصطلاحاً : فيعني جميع المفردات الدراسية التي تضعها المدرسة للمواد الدراسية المعنية لكل مرحلة هدفها تحقيق التعلم (مرعي : 2002، ص2).

وعرف **المنهج اصـــطلاحا** كذلك على أنه "عملية تكنولوجية تتضـــمن مدخلات وعمليات ومخرجات تعليمية، يتم بها تقويم فاعلية التعليم والتعلم بالمقاييس الكيفية".(Skinner:1986,PP.258-265).

والتعريف الاجرائي للمنهج ينص على أنه : "جميع انواع التعلم المخططة والموجهة من قبل المؤسسة التربوية ، سواء يتم بشكل فردي او جماعي داخلها او خارجها ومكوناته تشمل المقررات ، الاهداف، الخطة، الاستراتيجية ، وعمليات التقويم" .

4. المعلم (المتعلم):

المعلم لغة : هو من علم تعليماً، ونقول علم الشيء أي بينه وأوضحه.

أما تعريف **المعلم اصطلاحاً**: هو ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية الابناء وتعليمهم وهو موظف ومنظم من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة ويتلقى أجراً نظير قيامه بذلك(زيدي : 2005، ص44-45).

ويعرف **المعلم** على أنه ذلك الفرد المؤهل الذي يتم اختياره من قبل المجتمع ليتولى عملية تربية الابناء وتزويدهم بالمعارف والخبرات التي أعدت من قبل مختصين لتحقيق أهداف فلسفة التربية لذلك المجتمع (عكيشي :2014 ، ص17).

ويمثل **المتعلم / التلميذ** الطرف الثاني بعد المعلم في تشكيل ثلاثي العملية التربوية ، فهو المستهدف بالدرجة الاولى في هذه العملية المتشابكة ، فإعداد المعلم اعداداً جيداً وبناء المناهج كلها من أجل هذا المتعلم الذي ينبغي بناءه جيداً (خصائص المتعلم وأثرها في التعليم : 2016).

وللعلاقة الوثيقة بين مفهوم المتعلم والتعلم **يعرف مفهوم التعلم لغةٍ:** فيقال علمه الشـــيء تعليماً فتعلم وليس التشـــديد هنا للتكثير بل للتعدية ويقال أيضاً تعلم بمعنى أعلم (الرازي : 1980،ص454).

ويعرف التعلم اصـــطلاحاً ايضـــاً: هو تلك العملية التي يقوم بها الراشـد ليجعل المتعلم يكتسـب المعارف والمهارات ، أي الكيفية التي نبين بواسطتها للفرد أنماط السلوك والتفكير والشعور، وهنا نحصر مساهمة الذات الملقنة والمساعدة التي هي المعلم (الرفاعي : 2008) .

والتعريف الاجرائي **للمعلم :** هو حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع، لذلك من المهم من خلال مكانته ان يعمل جاهداً بكل قدراته الذهنية والجسدية معاً لتحقيق الملائمة بين متطلباتهما ولتكامل اهدافهما يجب ان يعملا سوياً لتحقيق اهدافهما.

5. الخبراء :

حقيقة الخبير في اللغة : مفرد وجمعها خبراء ، والخبير صـــيغة مبالغة مشـــتق من الخبرة ، وهي العلم ببواطن الأمور ، والخبير هو العالم بالشـــئ العارف به على حقيقته (ابن منظور: 1993، 226/227/4) ، ومنه قوله تعالى : "فاســـأل به خبيراً" (القرآن الكريم: الفرقان : 59).

أما المعنى الاصطلاحي للخبير : هو العالم ببواطن فن من الفنون ، بحيث يستحق أن ينسب اليه، ويعد من أرباب صناعته، كالطبيب والمهندس الفلكي والاقتصـــادي والكيميائي ونحوهم من أهل الاختصـــاص في مجالاتهم (الضـــويحي : 2010،ص8).

والتعريف الاجرائي للخبير ينص على أنه : هو العارف ببواطن الامور في مجال من المجالات ، ويمتلك المؤهلات المناسبة والخبرة اللازمة أو الكفاءات الضـرورية وتعتمد المؤهلات على مجال الخبرة ، وأن يتحلى الخبير بالاسـتقلالية والموضوعية عند أجراء عملية التقييم .

6.العـــــولمـة :

تعني العولمـة لغـةً بأنهـا " تعميم الشـيء وتوسـيع دائرتـه ليشـمل العـالم كله ، ويقال" عولم الشيء أي جعله عالميا"(منصور:2003،ص11). ويتصـل بهـا فعـل عـولم علـى صـيغة فوعـل ، وهـي أبنيـة الموازين الصرفية العربية ، ونلاحظ على دلالة هذه الصيغة أنها تفيد وجود فاعل يفعل ، وهذا ما نلاحظه على الصيغة (Zation) في الإنجليزية ،على خلاف صيغة (Globalism)التي تعني العالمية (خريشان:2001،ص22).

يرجـع بعـض المفكـرين أصـل مصـطلح كلمـة عولمـة (Globalisation)الـى تنبـوءات عـالم الاتصـال مارشال ملكوهان kloham Ma-M) ، أذ يقول : إن العلم أصـبح بفضـل تطور قنوات الاتصـال قرية كونية villag Global (المحنة:2002، ص7-9).

فيمـا يرجـع الـبعض الآخـر بـأن أصـل المصـطلح يعـود الـى الفكـر الفلسـفي الألمـاني الـذي توجـه (هيجل – Higel)بمقولته الشهيرة : "الدولـة العالميـة المنسـجمة التـي تنعـدم فيهـا التناقضـات الإيديولوجيـة وتطبيـق حقـوق الإنسـان كأسمى صورة للدولة العالمية الإنسانية (المحنة: نفس المصدر السابق) ". و ظهر المصطلح الأول في اللغة الإنجليزية ، بنفس الشـيء الذي يعرف به اليوم (Globalizatiom) ومـــن ثـــم دخـــل القـــواميس الأخـــرى، و الكلمـــة مشـــتقة بـــدورها مـــن كلمـــة (Globale) (منصور :2003،ص11) بمعنى الكرة الأرضية أو الكوكب الذي نعيش فيه. كمـا نجـد المصـطلح فـي اللغـة الفرنسـية يحمـل اسـم (Mondialisation)الـذي يعنـي جعـل الشـيء علـى مسـتوى عـالمي ، أي نقلـه مـن المحـدود المراقـب إلـى الـلا محـدود والمقصـود بـه العـالم .

أما العولمة اصطلاحاً : تعني جعل الشيء على مستوى عالمي ،أي نقله من المحدود المراقب الى اللامحدود الذي ينـأى عـن كـل مراقبـة والمحـدود هنـا هـو أسـاس الدولـة القوميـة التـي تتميـز بحـدود جغرافية وديمغرافيـة صـارمة "تحفظ كل مـا يتصـل بخصوصـية الـدول وتفريـدها وتمييزهـا عـن غيرهـا ،إضـافة إلـى حمايـة مـا بـداخلها مـن أي خطـر أو تـدخل خـارجي سـواء تعلـق الأمـر بالاقتصاد أو السياسة أو بالثقافة ،أما اللامحدود فالمقصود به العالم ،أي الكـرة الأرضـية فالعولمـة إذن تتضمن معنى إلغـاء حـدود الدولـة القوميـة فـي المجـال الاقتصـادي(و المـالي والتجـاري)والسياسـي والثقافي ... وترك الأمـور تتحـرك فـي هـذا المجـال عبـر العـالم وداخـل فضـاء يشـمل الكـرة الأرضية جميعها (الدجاني:بدون سنة طبع ،ص62) .

تحديات العولمة على مسار النظام التربوي:

توصف العولمة بأنها ظاهرة كونية برزت في العقدين الأخيرين من القرن العشرين تعددت وجهات نظر المتخصصين في ماهية هذه الظاهرة، كما زاد الجدل في تعريفها فهي تعني GLOBALIZATION" بالإنكليزية، وهي مشتقة من كلمة " GLOBE " أي تعني الكرة والمقصـــود بها الكرة الأرضـــية. وتعددت التعاريف لمفهوم العولمة ، فقد عرف رونالد روبرتسون العولمة بأنها " اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش" بينما عرفها أنتوني غيدنز بأنها " مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتزاحم فيها العلاقات الاجتماعية على الصـــعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصـــل بين الداخل والخارج، ويتمّ فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصـــادية وثقافية وإنسانية" (مركز دراسات الوحدة العربية:2003،ص12). والمتأمل في مفهوم هذا المصطلح يجد أنه يحمل معنى الهيمنة والسيطرة على مقدرات الشـعوب، وعلى ثقافتها وأصـالتها فكرياً ونفسـياً وتربوياً، بل هو مرادف لمفهوم الأمركة الذي يجسد النموذج البراجماتي النفعي . وتتجسد تحديات العولمة على النظام التربوي من جانبين :

أ. التحديات الخارجية للعولمة :

مما تجدر الاشـــارة اليه أن العولمة ظاهرة مركبة وأيديولوجية قديمة يســـعى الغرب من خلالها للســـيطرة على العالم وفرض ثقافته، فهي ليســت ظاهرة اقتصــادية أو ســياســية أو تقنية أو معلوماتية فحســب، بل هي ظاهرة تاريخية، كما أنها "ليســت ظاهرة جديدة بل قديمة قدم التاريخ عندما كانت تتصــدر حضــارة على باقي الحضــارات وتقود العالم"(حنفي، والعظم :2002، ص17)، وفرق بين العولمة وعالمية الإسـلام التي هي رسـالة قيمية ودعوة أخلاقية. ومن أجواء العولمة "تولدت مصـطلحات نظام العالم الجديد، والقرية الإلكترونية، واقتصـاد السـوق، وحرية التجارة والاسـتثمار والشـركات المتعددة الجنسيات، والعرض والطلب، ونهاية التاريخ وصراع الحضارات، وما بعد الحداثة، والهوية الثقافية وغير ذلك"(شـــحاتة: 2004، ص191)، ويوضـــح (البنا) أن العولمة التي يدعون إليها اليوم ليســـت إلا الصـــورة الأخيرة لعولمة الإمبراطورية الرومانية ذات السـيف العريض ثم الأسـطول البريطاني العتيد والآن سـلاحها هو التكنولوجيا والأقمار الصـناعية(مبروك: 1999،ص147)، والعولمة كما يشير (المسيري) هي تذويب للخصـوصـيات القومية والخصـوصـيات الدينية، أي أنه اتجاه يعادي أيّ نوع من القيم سـواء كانت قيماً قومية أم قيماً دينية، فهي "تسـتند إلى مجموعة من القيم وهي في الواقع قيم مادية تنفي الخصـوصـية الإنسـانية، تنفي الإنسـانية كإنسـانية، وتحاول في ذات الوقت أن تطرح رؤى تدور حول القيم التي جوهرها الإنسان الاقتصادي المادي الجسماني(مبروك : المصدر نفسه).

ولا بدّ من التشـديد على التربية أي تربية الجيل القادم . فلا خوف من حدوث تشـرذم لأن الجيل الذي يتربّى متماسـكاً على أسس حضارية متينة لا يخيفنا مصيره كونه سيتحمل المسؤولية من بعدنا، لكن إذا لم يكن هناك تطوير في المناهج التعليمية، كيف يتربّى الأطفال في البيوت وكيف يتدربون في المدارس وكيف يتلقون العلم في الجامعات؟(الجميل: 2000 ، متفرقة صفحات).

ونستطيع إجمال التحديات الخارجية للعولمة على النظام التربوي بما يلي (شحاته : 2004،ص191) :

1. استهداف الهوية الثقافية: وذلك من خلال التحديات القديمة والمتجددة المتمثلة في (التبشير والاستشراق والاستغراب) والتي تتجدد باستمرار في صورها وأثوابها ووسائلها ، والتي منها:
   - التسلل المتواصل للمفاهيم المغلوطة - الانبهار والاستلاب الثقافي(حسنة:1992،صفحات متفرقة).
2. الابتزاز التربوي بالمنح والمعونات الخارجية :
3. دمج القيم العالمية في مناهج التعليم (التربية الشمولية)
4. الدور الإعلامي المناقض للدور التربوي المدرسي
5. مادية ثقافة العولمة وخطرها على البناء الروحي

ثانياً: التحديات الداخلية :

تتجسد في ظل هيمنة العولمة كثير من التحديات الداخلية ، وتصبح مواجهتها أكثر إلحاحاً على قائمة الأولويات، فالضعف الداخلي ينعكس حتماً على قدرة النظام التربوي على المواجهة بفعل الإصـــابات الداخلية، وطرأ على مفهوم التعليم تغيراً جذرياً وشـاملاً في هذه الحقبة الزمنية التي تظللها العولمة وتسـيطر عليها آثار الثورة التكنولوجية والنفوذ الإلكتروني، فمع سـيادة نظام العولمة أصـبح هذا التعليم ضـرورة للأمن القومي وما يرتبط به من الجودة الشـاملة (الزواوي: 2003،ص ص43-44).

تعاني المؤسسة التربوية أساساً من أزمة تربوية تختلف حدتها من بلد إلى آخر، منها ما يتعلق بالتعليم وسوق العمل، فنحن نتعلم وفقاً لطاقة التعليم المتاحة لا وفقاً لحاجاتنا الفعلية، وفي ظلّ فلســفة تربوية تضـــع حواجز بين المعارف النظرية والمهارات العملية، ومنها عدم تكافؤ فرص التعليم وأسبابها الدروس الخصوصية، وتعدد مسارات التعليم فهناك ازدواجية تربوية بين تعليم النخبة وتعليم العامة، والعزوف عن مداومة التعليم وســلبية المعلمين، فمنهم قادة الثورة التربوية وعدم فاعلية البحث العلمي وانفصـاله عن المشكلات العملية وتدني مستوى الخريجين والكادر التعليمي الضـخم، وفقدان المجتمع ثقته بمؤسّساته التعليمية، وعدم تعريب العلوم، وتخلف المناهج وطرق التدريس وضعف الإدارة التعليمية.

وعليه ، فالتعليم في هذا العصـر ليس مجرد تنشـئة للفرد المسـلح بالعلم والقادر على الإنتاج وإنما هو قضـية أمن قومي. فالمجتمع الذي تتفشى فيه الأمية ويسوده الجهل ويسهل اختراقه والسيطرة عليه، وغزوه فكرياً وثقافياً وعقائدياً عن طريق شبكة المعلومات الدولية ووسائل الاتصـال الحديثة فائقة السرعة والتي تحمل أفكاراً ومبادئ لا تتناسب مع عقائدنا ومبادئنا ومن أسباب ذلك الغزو:

1- افتقاد الفلسفة التربوية الإسلامية (النقيب: 1997،ص17و16).
2- غياب المعلم القدوة .

3.جمود النظام التعليمي(عمار:2004،ص24).
4- نقص الميزانيات : ومن التحديات التي يواجهها التعليم نقص التمويل المتاح، فالميزانيات المخصّصة للتعليم لا تفي بالاحتياجات(شحاتة :2004،ص191).
5- نظام الترفيع من دون إنجاز أكاديمي: ليست نسب النجاح المرتفعة هي الغرض النهائي من التعليم . ولكنها مؤشر من بين عدد من المؤشرات، فليس الهدف كمياً، فأسلوب الترفيع الآلي الذي يتبع في مدارسنا العربية والذي بموجبه ينتقل الطالب من فصل لآخر، تكون محصلته النهائية عبارة عن طالب لا يستطيع أن يقرأ قراءة جيدة أو أن يكتب كتابةً صحيحةً.
6- تدني نوعية التعليم: فمن التحديات التي تواجه المؤسّسات التعليمية "الطلب المتزايد على التعليم المدرسي من دون إدراج نوعية التعليم المقدّم في عداد الأولويات. ومن هنا كان اكتظاظ المدارس وإتباع أساليب بالية للتدريس تقوم على الاستظهار والاعتماد على معلمين عاجزين عن التكيف مع أساليب التعليم الحديثة مثل المشاركة الديمقراطية في أنشطة الصف والتعلم التعاوني وحلّ المشكلات التي تتطلب قوة إبداعية وهذه المشكلات جميعها أصبحت تشكل الآن عقبات كبرى أمام توفير تعليم أفضل"(اليونسكو :1996،ص127).
7- العجز التربوي: إن عجز النظام التربوي عن إخراج المبدعين له أكثر من دلالة خطيرة، ولعل أبرزها اهتزاز الثقة بهذا النظام.

ثانياً : مسار النظام التربوي في العراق :

مسار النظام التربوي في العراق مرتبط بجملة من الاشكاليات والمعوقات منها : نقص التمويل الذي يوصف بأنه تشغيلي أنفاقي، وليس استثماري، فضلاً عن ضعف الاستقرار الاجتماعي والأمني، بفعل تداعيات الارهاب، واستشراء آفة الفساد وغياب التخطيط، والترهل الوظيفي في المؤسسات التربوية ، إن هذه المعوقات تنعكس حتما على مواقف الناس من التعليم، فبعض هذه المعوقات تختصُّ بأداء أركان العملية التربوية الثلاثة التي تقوم عليها فلسفة التربية والتعليم (الطالب، والمعلم، والمنهج)، وبعضها الآخر سببه عوامل خارج هذه الأركان، لكنها تؤثر تأثيراً كبيراً فيها.

أن استدراك التاريخ قليلاً يساعدنا على الوقوف على هذه التحديات ، أذ شهدت مسيرة التعليم في العراق انجازات وإخفاقات عدة، إذ بعد مجانية التعليم والزاميته، وبعد الحملة الشاملة لمحو الأمية الإلزامي في سبعينيات القرن الماضي، انحسرت مع دخول نفق الحرب العراقية-الإيرانية، مدخلات التعليم وانحسرت بالمقابل مخرجاته كما ونوعا، وتراكمت نتائج تلك الإخفاقات خصوصا بعد عام 1990 أي بعد فرض الحصار الدولي على العراق. كما كانت موازنة التعليم عام 1989 تبلغ 2.5 مليار دولار (تشكل 6% من الناتج القومي الإجمالي) وكان نصيب الطالب الواحد 620 دولارا، انخفض الى 47 دولارا للفترة 1993-2002 (الأمم المتحدة والبنك الدولي: 2003، ص19).

ومع انهيار النظام السابق عام 2003 تعرضت البنى التحتية للنظام التعليمي - وخصوصا المدارس، أبنية ومعدات- الى عمليات تدمير ونهب. مما أدى إلى تفاقم مشكلات هذا النظام التي تراكمت عبر عقود . ففي دراسة لليونسكو تم إصلاح أكثر من 1900 مدرسة خلال النصف الثاني من عام 2003، ولكن بقيت أكثر من 10000 مدرسة بحاجة إلى إصلاح (وزارة التربية: 2004، صفحات متعددة). ويبدو ان مشكلة الأبنية المدرسية لم تحل بعد. وفي هذا المجال يشير تقرير لليونيسيف انه حتى عام 2006، كان هناك 4000 مدرسة بحاجة إلى إعادة تأهيل و700 مدرسة بحاجة إلى إعادة بناء.(اليونيسيف: 2007، ص62).

أدى ارتفاع أعداد الطلبة الراسبين في مرحلة التعليم الثانوي (من الصف الاول متوسط ولغاية الصف السادس الاعدادي) الى زيادة حالات الهدر في الطاقات البشرية والمالية والتي سجلت ارتفاعا ملحوظاً عاماً بعد عام ولعدم توافر مبالغ الكلف الحقيقية لاحتساب الهدر المالي الحاصل تم اعتماد حصة الطالب التقديرية من موازنة الوزارة الكلية(المصروفات التشغيلية والاستثمارية) لتظهر المبالغ التقديرية للهدر المالي الناتج عن رسوب الطلبة في المرحلة الثانوية لثلاثة أعوام دراسية هي(2013-2014)بلغت (375932921420) مليار دينار عراقي وللعام الدراسي(2014-2015) بلغت (474354804560) مليار دينار عراقي وللعام الدراسي(2015-2016) بلغت (588158113494)مليار دينار عراقي ، وبلغت قيم الهدر المادي للسنوات الثلاثة أعلاه (1438445839474) ترليون دينار عراقي (وزارة التربية : رقم الكتاب /39774، 2017). وبلغ مجموع الخسائر المادية المترتبة على تسرب التلامذة والطلبة في العام الدراسي (2017-2018) بلغ (283191000000) مليار دينار عراقي (وزارة التربية : ملخص نتائج 2017-2018).

وفيما يأتي نستعرض هذه المعوقات للوقوف عليها، والتعرف على مسبباتها :

1. البنى التحتية :

بدأ تدهور الأبنية المدرســية منذ أواخر الثمانينيات بعد أن أرهقت خزينة الدولة بضـــغوط وآثار الحرب العراقية الايرانية وتعاظم التدهور بعد عام 1990 وعلى نحو متواصل وسريع.(حمزة :2011، ص13).

وتُظهر لنا بيانات المؤشرات التربوية للمدارس الحكومية (عدا المهني والمعاهد) للعام 2016/2015، ان العجز في الابنية المدرسـية يبلغ (8147) مدرسـة، في حين أن عدد الابنية المدرسـية قيد الانشـاء (التي يتم تنفيذها من قبل وزارة التربية، والمحافظات حسب خطة تنمية الاقاليم والجهات الاخرى) يبلغ (2339) مدرسة وبنسب انجاز مختلفة غالبيتها متوقفة بسبب الازمة المالية التي يمر بها البلد. كما ان عدد الابنية المتضـــررة جراء العمليات الارهابية (1380) بناية منها (674) بناية متضررة كليا و (706) بناية متضررة جزئيا. ويبلغ العجز في الابنية المدرسية بعد الاخذ بنظر الاعتبار الأبنية قيد الانشاء والمتضررة بمقدار (6484) بناية.. ويتم معالجة العجز في الابنية المدرسية باللجوء الى اسلوب الازدواج في الدوام حيث بلغ الازدواج الثنائي بمقدار (6337) مدرســة والازدواج الثلاثي بمقدار (961) مدرســة (خطة التنمية الوطنية: 2018-2022، ص215). وجاء في تقرير خطة التنمية الوطنية أن النقص او الفجوة في عدد الابنية والتي من الواجب اضافتها الى الابنية الحالية للوصـــول الى عدد الابنية القياســي وحســب معيار الســكان هو (2908) بناية في مرحلة رياض الاطفال، و(2849) بناية للمرحلة الابتدائية، و(353) مدرســة متوســطة وثانوية، وقد ســجلت محافظة بغداد اعلى نقص في الابنية المدرسية لهذه المراحل(تقرير احصاءات التربية: 2017/2016).

أن واقع البنى التحتية لا يدعوا الى التفاؤل بسبب الازمات المتواصلة التي يمر بها العراق.

2. المعلم :

لقد عانى المعلم في العقود السابقة من اهمال شديد وابعاد عن حركة التطوير العلمي والمعرفي والتقني، الذي تشهده الساحة التربوية العالمية، مما أضـعف من قدرته على مواكبة ومواصـلة الاسـاليب التربوية الحديثة وبما يتناسـب وأهداف الفلسـفة التربوية(الذهبي :2018 ، ص17).

ولكي تحقق العملية التربوية أهدافها التي تنطوي عليها، تعتمد أســاســاً على المناهج الدراســية وطرائق اعداد الهيئات التدريسية والتعرف على المشكلات التي تواجه المتعلمين، والتي تؤدي الى اخفاقهم وفشلهم في الدراسة (الموسوي : 1998 ، ص1).

3. الطالب / التلميذ :

يعد المتعلم من ركائز العملية التربوية المهمة، ويوصف بأنه الطرف المواجه للمرسل والمتلقي.

وقد شـــهدت معدلات الالتحاق الصـــافي بصـــورة عامة ارتفاعاً ملحوظاً في المراحل التعليمية لاســيما في المتوســطة والاعدادية، إذ في الوقت الذي ارتفعت في المرحلة الابتدائية بنسـبة (2.9%) من 91% للعام الدراسـي 2009-2010 الى 92.9% للعام الدراســي 2016-2017، ارتفعت في المرحلة المتوســطة من 34% الى 55.1% بنســبة (21.1%)، وفي المرحلة الإعدادية من 16% الى 29.6% بنســبة(13.6%) للأعوام 2009-2017. لقد اســتمرت الفجوة بين المراحل الدراسية (الابتدائية والمتوسطة والإعدادية). إذ على الرغم من الارتفاع الواضح في نسب الالتحاق في المرحلة الابتدائية ظلت نسب الالتحاق متدنية في المرحلة المتوسطة والاعدادية.

وبلغت الفجوة بين المراحل المختلفة في العام الدراســي 2016/2017، (37.8%) بين المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوســطة و (25.5%) بين المرحلة المتوســطة والمرحلة الاعدادية وهذا يعود لعدد الطلاب المتســربين في المرحلة الابتدائية مما يؤثر على معدل الالتحاق الصــافي في المرحلة المتوســطة وكذلك في الالتحاق في المرحلة الاعدادية (خطة التنمية الوطنية 2018-2022 : مصدر سابق ،ص218-219).

وتشير بيانات وزارة التربية العراقية الى ارتفاع معدلات التحاق الذكور مقارنة بالإناث للأعوام الدراسية (2016-2017) حيث بلغ معدل الالتحاق الصــافي للذكور للمرحلة الابتدائية (95%) مقابل (90%) للإناث للمرحلة ذاتها وللعام الدراســي نفسـه. وكذلك الحال بالنسـبة للدراسـة المتوسـطة حيث سـجلت نسـب الالتحاق (56%) للذكور مقابل (54%) للإناث للعام الدراســي (2016-2017)، أما في المرحلة الإعدادية فقد بلغت نســب التحاق الذكور (28%) مقابل (31%) للإناث للعام الدراسي 2017/2016. (المصدر السابق، ص216).

وبخصـوص التباين الريفي- الحضـري ، نجد ان معدلات الالتحاق الصـافي في التعليم الثانوي لم تتحسـن كثيراً ولا سـيما للإناث في الريف إذ بلغت نســبة الإناث في الريف (25.1%) مقابل (53.9%) في الحضــر، (42.9%) لإجمالي العراق فيما بلغت نســبة البنين في الريف (44.5%) مقابل (57%) في الحضــر، (52.2%) لإجمالي العراق بحســب المســح

العنقودي متعدد المؤشرات (MICS-4:2011) (المرأة والرجل في العراق- إحصاءات تنموية: 2012، ص14). والسبب يرجع الى قلة الوعي التعليمي في الريف مقارنة مع الحضر.

4. المنهج :

من اهم التحديات التي واجهت القطاع التربوي والتي ينبغي التصـــدي لها تلك التي تتعلق بطبيعة المناهج التربوية وآليات أعدادها ، كافتقارها للمشـــاركة المجتمعية والتكيف مع احتياجات ســـوق العمل وتركيزه على طرائق التدريس التقليدية والتلقين دون الفهم العميق.

وتجدر الاشارة الى انه قد تم تغيير (41) مادة منهجية من مجموع المناهج التربوية البالغة (167) منهجاً قبل عام 2003، والامر مستمر لحين الانتهاء من هذا الامر (حمزة :2011، ص21).

وهنا نطرح عدة تســاؤلات هامة : هل تم عرض نتائج التغيير في المناهج الى عملية تقويم؟ وهل المناهج الجديدة تخضــع للتجريب ولا تتبع أســـلوب الروايات والحكايات؟ وهل أولت الوزارة اهتماما خلال عملية تغيير المناهج أهمية للتنوع في اللوحة الاجتماعية العراقية ؟

وفي اعتقادنا ان المناهج بعد تغيير النظام الســـياســـي في العراق بعد عام 2003 لابد ان تكون مجســـدة لرؤية الدولة وايديولوجيتها ، أي تحمل رؤية وطنية شاملة، لكي لا نضطر الى التغيير كلما تغير الموقف السياسي.

5. الادارة المدرسية :

الادارة المدرســية أو ما يعُرف بالإدارة التربوية والتي من خلالها توجه الامور المتعلقة بالدراســة كافة بضــمنها الامور المتعلقة بإدارة الاعمال وتدبيرها وضبطها ما دامت كل شؤون المدرسة تجري لأهداف تربوية (بدوي :1978، ص8-9).

وفي ظل الازمات المتلاحقة التي يمر فيها العراق، من التحديات التي حالت دون الارتقاء بالنظام التربوي في العراق ، وفق ما وصـــلت اليه الدول المتقدمة من تحديث لنظام الادارات المدرســية وفق التكنولوجيا الحديثة ،كهيمنة ثقافة الولاءات الضيقة كالعلاقات القبلية والمناطقية والطائفية والحزبية والفئوية ، في اختيار الاشخاص الكفؤين لقيادة الادارات المدرسية وفق ثقافة الكفاءة والانجاز، أي أن التنصيب أضحى يأخذ صفة التشريف أكثر منه تكليفاً لأداء خدمة عامة تعززها الصفات القيادية والامكانيات الذاتية المؤهلة للشـخص، مما أدخل النظام التربوي في صـراع الارادات، تسـببت في تصـاعد نسـب الاهدار الكمي والنوعي في مخرجات العملية التربوية.

6. الانفاق : هل هو استثماري أم تشغيلي ؟

ان الانفاق على التعليم يعد استثمارا في الانسان ، لأن الانسان هو وسيلة التنمية وغايتها ، وخصوصاً المتعلم قادر على زيادة الانتاج والابداع، على خلاف الفرد الجاهل يكون عبئاً على الدولة .

كما أن الاصـلاح في نظام التعليم هو الطريق الى التنمية ، كونه يسـعى الى بناء القدرات البشـرية والحصـول على وظيفة مجزية واكتساب المعرفة اللازمة للأفراد والمجتمعات لتطوير امكانياتها (خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق : 2006 ، ص34).

أذ بلغت نسبة تخصيصات موازنة التربية إلى تخصيصات الموازنة العامة للدولة 6.2 % للسنة المالية 2010 ، وارتفعت لتبلغ 7.3 % من نســبة الانفاق العام للدولة للعام 2016 . ولكن هذه النســبة ما تزال لا تناســب الحاجات المتنامية للتعليم والزيادة الحاصـلة في معدلات التحاق الطلبة خلال المدة المذكورة في أعلاه ، وقد شـكلت نسـبة مسـاهمة تخصـيصـات الموازنة التشغيلية النسبة الأكبر من اجمالي تخصيصات موازنة التربية اذ بلغت أكثر من 90% بينما كانت نسبة مساهمة تخصيصات الموازنة الاستثمارية أقل من 10 % من اجمالي تخصيصات موازنة التربية للمدة المذكورة في أعلاه(خطة التنمية 2018-2022 : مصدر سابق ، ص219).

وعند مقارنة المصـروفات نجد أن مصـروفات وزارة التربية ضـمن الموازنة الجارية لعام 2013 مقارنة بالعام 2009 قد ازدادت بنسبة 72% ، وكذلك مصروفات الوزارة ضمن المنهاج الاستثماري للعام ذاته ازدادت بنسبة 40% ، وهذا يعود الى الوفرة المالية التي تحققت خلال تلك الفترة . الا ان المصـروفات انخفضـت للموازنتين 2015 مقارنة بالعام 2009 فيما يخص الموازنة الجارية سجلت نسبة الانخفاض (55%) و(82%) ضمن المنهاج الاستثماري والذي يعزى الى انخفاض اســعار النفط ومن ثم انخفاض ايرادات الدولة ، مما انعكس على مخصـــصـــات الموازنة الجارية والاســتثمارية، وهذا الانخفاض في الانفاق المخصــص لوزارة التربية قد اثر على مجمل العملية التعليمية (وزارة المالية / دائرة المحاســبة وتم اعداد المؤشرات من قبل وزارة التخطيط / دائرة التنمية البشرية).

وهذا يؤشر ويفسر لنا أنها موازنة تشغيلية أكثر منها استثمارية في المجال التربوي.

ثالثاً : عرض وتحليل نتائج البحث الميدانية :

يتناول هذا المحور استعراض الإجراءات التي قام بها الباحث ميدانياً من اختيار تحديد مجتمع البحث وعينته وخطوات بناء أداة البحث وتطبيقها والوسائل الإحصائية التي استخدمت في تحليل نتائج البحث و كالآتي:

تحديد مجتمع البحث واختيار نوعية العينة : مجتمع الدراسة هو جميع الافراد أو الاشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث(عدس وآخرون: 1992، ص109) ، وكلما كانت خصائص المجتمع الاصلي متجانسة كلما كان حجم العينة المطلوبة صغيراً نسبياً (عيشور : 2017 ، ص230).

وطبقاً لأهداف البحث الحالي ومتطلباته فقد تكون مجتمع البحث الاصلي من خبراء وزارة التربية ومن حملة الشهادات العليا والبالغ عددهم (50) خبيراً وخبيرة ، أي أن وحدة العينة هي (أفراد) ، ولما لديهم من تراكم في الخبرة بحكم سنوات الخدمة وممارسة الاعمال الادارية ويعد مجتمعا متجانسا في أغلب خصائصه ، وبذلك يكونون قادرين على تقييم مسار العملية التربوية عن طريق استبانة تتضمن ثلاثة محاور لأسئلة متنوعة لكل منها تتضمن العناصر النوعية للعملية التربوية. ونظراً لمحدودية حجم مجتمع البحث والبالغ (50) خبيراً وخبيرة في الوزارة والذي شكل بمجمله حجم العينة أذ تم اختيار العينة القصدية (العمدية) (عباس وآخرون :2007، ص229).

وتم اعتماد هذا النوع من العينات حصراً لتحديد جوانب الاخفاق والانجاز للعملية التربوية ومسارها في العراق وتقييم العناصر النوعية فيها.

اختبار صدق الاستبانة والادوات المستخدمة:

قام الباحث بدراسة استطلاعية لعينة مكونة من (20) مبحوثا بسؤال مفتوح اعتمد الباحث على طريقة اعادة الاختبار (test – re test) مرتين على مجموعة مكونة من (20) من أفراد العينة وكانت المدة الزمنية بين التطبيقين (15) يوم ، وقد استخدم الباحث طريقة اختبار معامل(ألفا - كرونباخ) لحساب نسبة الاتفاق (الثبات) وقد بلغ متوسط الاتفاق (86 و0) وهو يشير الى اتساق وترابط عالٍ بين فقرات الاستبانة وتعد هذه النسبة جيدة. بعدها تم عرض استمارة الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمحكمين ، وهذا يؤكد لنا ان الاستبانة تحظى بدرجة ثبات عالية معتمداً الصدق الظاهري(السيد:1971، ص463) ، لتقييم مسار العملية التربوية في العراق. علماً أن الوسط الحسابي لسنوات الخدمة لأفراد العينة بلغ (25) سنة ، وبانحراف معياري قدره (7) سنة أذ أصبح الاستبيان بصيغته النهائية مكوناً من ثلاث محاور تتضمن (27) سؤالاً موزعة عليها بأسئلة من النوع المفتوح ، وامتد المجال الزماني للفترة من 2020 /9/19 إلى 2020/11/30 واعتمد الباحث مع الاستبيان أداتي المقابلة والملاحظة في جمع البيانات ثم اخضاعها للدراسة والتحليل .

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	العدد	%
ذكر	20	40
أنثى	30	60
المجموع	50	100

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن حجم العينة يتكون من (50) خبيراً وخبيرة من خبراء وزارة التربية ، أذ كان عدد الخبراء من الذكور (20) خبيراً وبنسبة (40%) من حجم العينة ، ومن الاناث (30) خبيرة وبنسبة(60%) من حجم العينة ، ويرجع السبب في ذلك لكون عدد الخبيرات الاناث أكثر من الخبراء الذكور في وزارة التربية.

جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخدمة

عدد سنوات الخدمة/خبرة	التكرار	%
سنة 20 – 25	11	22
سنة 25 – 30	13	26
سنة 30 – 35	16	32
سنة فأكثر 35	10	20

المجموع	50	100

يتبين لنا من الجدول أعلاه ان عدد من خدمتهم (20-25 سنة) بلغ (10) وبنسبة(20%) من حجم العينة ، ومن خدمتهم(25-30سنة) بلغ (11) وبنسبة(22%) ، والذين خدمتهم(30-35سنة) بلغ(13) وبنسبة(26%) من حجم العينة ، في حين كانت من خدمتهم (35سنة فأكثر(16) وبنسبة(32%) من حجم العينة وهم النسبة الاعلى وقد أغنوا الاستبانة بآرائهم القيمة.

جدول (3) المؤهل العلمي لأفراد عينة البحث

المؤهل العلمي	التكرار	%
ماجستير	12	24
دكتوراه	38	76
المجموع	50	100

يتبين لنا من الجدول أعلاه ان عدد الخبراء من حملة شـهادة الماجسـتير بلغ 12) وبنسـبة ((24%في حين بلغ عدد حملة الدكتوراه (38) وبنسبة (76%) ، مما يدلل لنا أن النسبة الاعلى من الخبراء هم من حملة الدكتوراه فضلاً عن تراكم الخبرة لديهم لطول مدة خدمتهم مما يعطينا تقييماً موضوعياً لمسار العملية التربوية في العراق.

جدول(4) يبين إجابات وحدات العينة حول محور الادارة المدرسية

النتائج المحتملة لأسئلة محور الادارة المدرسية	نعم	%	الى حدٍ ما	%	لا	%	التسلسل المرتبي
يوجد ضعف في استقرار التنظيم والانضباط داخل المدارس	29	58	10	20	11	22	10
يوجد ضعف في كفاية التجهيزات والوسائل التعليمية	43	86	5	10	2	4	2
قلة الصلاحيات الممنوحة لمديرو المدارس مقابل المسؤوليات المكلفين بها	42	84	5	10	3	6	3
اللوائح والقوانين موضوعة وفق اسس يصعب تطبيقها في الواقع وغلبة الطابع الروتيني لإنجاز المعاملات الادارية	39	78	8	16	3	6	6
عدم كفاية الاعتمادات المالية المخصصة لإدارات المدارس	35	70	10	20	5	10	7
أثرت الكثافة الطلابية العالية في والاستخدام المزدوج للدوام (ثنائي وثلاثي) سلباً على الجو المدرسي و ارتفاع نسب التسرب	45	90	3	6	2	4	1
ضعف في البيانات الاساسية اللازمة لإعداد الخطط والبرامج	33	66	10	20	7	14	8
ضعف تأهيل مديرو المدارس	41	82	7	14	2	4	4
ضعف دور الجهات الساندة كمجالس الاباء	30	60	10	20	10	20	9
من معوقات الادارة المدرسية عدم صلاحية معظم الابنية المدرسية للاستخدام التعليمي، مما تفقد البيئة المدرسية الشروط التربوية لاحتواء الطالب والمعلم في آن واحد.	40	80	6	12	4	8	5

وعند تحليل بيانات الجدول أعلاه تبين لنا أن اجابات المبحوثين الذين أجابوا ب(نعم) للســؤال أثرت الكثافة الطلابية العالية في والاستخدام المزدوج للدوام (ثنائي وثلاثي) سلباً على الجو المدرسي و ارتفاع نسب التسرب جاء بالتسلسل المرتبي (1) بمجموع (45)مبحوثاً وبنســبة (90%) وهذا تســبب في ضــعف كفاية التجهيزات والوســائل التعليمية التي جاءت بالتســلســل المرتبي (2) أذ كانت اجابة المبحوثين الذين أيدوا ب(نعم) (43)مبحوثاً وبنســبة (86%)، وأرتبط ذلك بقلة الصــلاحيات الممنوحة لمديرو المدارس مقابل المسؤوليات المكلفين به بالتسلسل المرتبي (3) أيدهُ (42) مبحوثاً وبنسبة (84%) ، وشغل سؤال ضعف تأهيل مديرو المدارس التسلسل المرتبي (4) الذي أيده (41)مبحوثاً وبنسبة ((82% ، وسؤال احتمال ضعف في استقرار التنظيم والانضباط داخل المدارس جاء بالتسلسل المرتبي الاخير (10) أذ كانت اجابة المبحوثين عليه ب(نعم) هي (29)مبحوثاً وبنسبة(58%).وكل الاحتمالات تفسر لنا تدني كفاءة الادارات المدرسية.

جدول(5) يبين إجابات وحدات العينة حول محور المعلم

النتائج المحتملة لأسئلة محور المعلم	نعم	%	الى حدٍ ما	%	لا	%	التسلسل المرتبي
يعتمد التلقين والحفظ في ايصال المادة العلمية	40	80	7	14	3	6	1
يعتمد المعلم على الحوار بينه وبين المتعلمين، وبين المتعلمين انفسهم	39	78	6	12	5	10	2
يعتمد المعلم اسلوب التسلط من اجل فرض النظام في الصف	29	58	10	20	11	22	7
يساعد تفعيل نظام الحوافز لعضو الهيئة التعليمية على زيادة كفاءته	37	74	10	20	3	6	3
يستعمل الوسائل التعليمية حسب الضرورة	31	62	15	30	4	8	6
ضعف قدرة المعلم على مواكبة الاساليب التكنلوجية الحديثة بما يتناسب والسياسات التربوية وتوافقه معها، ادى الى ضعف فعاليته وتواصله مع التلاميذ وايصال المادة الدراسية	33	66	10	20	7	14	5
يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين	35	70	9	18	6	12	4
لا يهتم بالوسائل التعليمية في عملية التدريس	20	40	5	10	25	50	8

أن تحليل بيانات الجدول أعلاه ، تشير الى ان الذين أجابوا ب(نعم) لسؤال اعتماد التلقين والحفظ في ايصال المادة العلمية من قبل المعلم للمتعلمين احتل التســلســل المرتبي (1) ب (40) مبحوثاً من حجم العينة وبنســبة(80%)، اما الذين اجابوا ب(نعم) لسؤال اعتماد المعلم على الحوار بينه وبين المتعلمين وفيما بينهم جاءت بالتسلسل المرتبي (2) ب (39)مبحوثاً وبنسبة(78%)،أما سؤال يساعد تفعيل نظام الحوافز لعضو الهيئة التعليمية على زيادة كفاءته فشغل التسلسل المرتبي(3) من الذين اجابوا ب(نعم) هم(37)مبحوثاً وبنســبة((74% ، أما ســؤال مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين فقد شــغل التســلســل المرتبي (4) من الذين أيدوا بنعم(35) وبنســبة(70%)من حجم العينة، ان النظام التربوي في العراق لا يعتمد اسلوب التمكين وانما اسلوب التلقين والطرق الكلاسيكية في ايصال المعلومة للمتعلمين التي لا تواكب أساليب التعلم الحديثة في العالم المتقدم.

جدول(6) يبين إجابات وحدات العينة حول محور المنهج

النتائج المحتملة لأسئلة محور المنهج	نعم	%	الى حدٍ ما	%	لا	%	التسلسل المرتبي
هل المنهج يعتمد نظام المقررات الدراسية	29	58	15	30	6	12	8
هل اتقان المعرفة هو محور العملية التعليمية	32	64	10	20	8	16	7
هل يؤكد على الجوانب المعرفية ويهمل الجوانب الشخصية	46	92	3	6	1	2	2
هل يؤكد المنهج على الجوانب الشخصية والانسانية	35	70	10	20	5	10	6
هل المتعلم هو محور العملية التعليمية	40	80	5	10	5	10	5
المنهج يضعه المختصون في المادة العلمية	45	90	3	6	2	4	3
يشترك في اعداد المنهج اطراف عدة من بينهم المختصون	3	6	8	16	39	78	9
الكتاب المدرسي مصدر وحيد للمعرفة العلمية للمتعلم	47	94	1	2	2	4	1
افتقار المناهج للانسجام مع احتياجات سوق العمل وتركيزها على طرائق التدريس التقليدية والتلقين دون الفهم العميق	44	88	3	6	3	6	4

ويبين لنا تحليل بيانات الجدول أعلاه أن الذين اجابوا ب(نعم) لسؤال الكتاب المدرسي مصدر وحيد للمعرفة العلمية للمتعلم جاء بالتسلسل المرتبي (1) ب (47) مبحوثاً من حجم العينة البالغ (50) وبنسبة (94 %) مما يفسر لنا هذا المؤشر ضيق الأفق المعرفي للمناهج المعتمدة في وزارة التربية ، أما سؤال تأكيد المنهج على الجوانب المعرفية ويهمل الجوانب الشخصية فشغل التسلسل المرتبي (2) ب(46)مبحوثاً أيدوا وبنسبة(92 %) يدلل على عدم الاهتمام ببناء شخصية المتعلم ، اما سؤال المنهج يضعه المختصون في المادة العلمية جاء بالتسلسل المرتبي (3) ب (45) وبنسبة (90 %) وهذا مؤشر ايجابي نوعاً ما ألا أنه ينبغي ان يشترك معهم مجالس الاباء والامهات وخبراء مؤسسات أخرى كي يعطى طابعا وطنيا ، في حين احتل سؤال افتقار المناهج للانسجام مع احتياجات سوق العمل وتركيزها على طرائق التدريس التقليدية والتلقين دون الفهم العميق التسلسل المرتبي (4) ب (44) مبحوثاً وبنسبة (88 %)، وتحتل الاسئلة الاخرى المراتب الاخيرة كل حسب اهميتها للعملية التربوية.

رابعاً : الاستنتاجات :

تتلخص استنتاجات البحث بالآتي :

1. نقص في أعداد الملاكات التعليمية للمواد العلمية في المدارس بسبب غياب التعيين وتردي الوضع الاقتصادي وارتفاع الهدر في المال العام لتفشي آفة الفساد.
2. تزايد نسب الرسوب والتسرب بسبب الكثافة الطلابية العالية في المدارس التي ترتفع فيها نسبة الاستخدام المزدوج (ثنائي وثلاثي) لنقص الابنية المدرسية مما يؤثر سلباً على الجو المدرسي وترشيد ممارسته .
3. استمرار الفجوة التعليمية بين الريف والحضر وفجوة النوع الاجتماعي، والتفاوت بين المحافظات، على الرغم من المؤشرات الايجابية النسبية المتحققة في ميدان التعليم في السنوات الاخيرة.
4. محدودية استخدام التقنيات التعليمية الحديثة في المناهج الدراسية، الذي انعكس بدوره على كفاءة النظام التربوي.
5. التغيير المستمر للمناهج الدراسية، وفق رؤية احادية من جانب المديرية العامة للمناهج من دون الرجوع الى المتعلم والمعلم والشركاء في العلمية التربوية.
6. أن معظم الابنية المدرسية تعد غير صالحة للاستخدام التعليمي، مما تفقد البيئة المدرسية الشروط التربوية لاحتواء الطالب والمعلم في آن واحد ، وافتقار معظم المدارس إلى المختبرات والتجهيز الحديث والأدوات اللازمة..
7. غياب أو ضعف اعتماد نظام الحوكمة الإدارية بسبب ضعف الشراكة بين المؤسسات التربوية في القطاعين الخاص والعام فضلا عن الضعف في اليات الرصد والتقويم.

8. ضـــعف الادارة المدرســـية في اغلب من حيث الاعداد والتدريب والخبرة، فضـــلاً عن قلة محدودية الصـــلاحيات وقلة الامكانيات.
9. لا يقتصر دور المؤسسات التربوية على التعليم فقط، فهو تربية وتعليم وتنمية للوازع الديني والوطني.
10. من تأثيرات العولمة على النظام التربوي هي الهيمنة والسيطرة على المناهج وتذويباً للخصوصية والهوية، أذ تستغل المعلوماتية الكونية لتعميم وهيمنة القيم الغربية.
11. أثبتت الدراسات عن تحديات خارجية تواجه المؤسسات التربوية، تتمثل في التدخلات في نظم التعليم والمناهج لتغييرها عبر خطط صريحة وقرارات تحت ستار إصلاح التعليم بالمفهوم الأميركي، وذلك بإنشاء المدارس الأميركية في مختلف البلاد العربية، إلى جانب استهداف الهوية الثقافية والمرجعية، الذي يتمّ عبر وسائل قديمة ومتجدّدة للتبشير والاستشراق والاستغراب، كذلك التبعية الثقافية والانبهار بقيم الغرب، كفصل الدين عن الدولة والمجتمع المدني وحقوق المرأة والحريات الدينية والشخصية، وأيضاً إدماج القيم العالمية في مناهج التعليم عبر ما يسمّى بالتربية الشمولية، إضافة إلى الابتزاز التربوي بالمنح والمعونات الخارجية، للجمعيات الأهلية، والدور الإعلامي المناهض لدور المدرسة إلى جانب اكتساح الخصوصية وتهديدها، والثقافة المادية للعولمة.
12. ومن التحديات الداخلية للعولمة على المسار التربوي للعولمة ، هي غياب المعلم القدوة الذي أصبح مطلباً تربوياً وشرعياً من الدرجة الأولى، لذا تبرز الحاجة إلى إعداد هذا المعلم من جميع جوانبه حتى يكون معلماً فعالاً وفق المنظور التربوي الإسلامي، والتأكيد على دوره في غرس القيم وتنمية المواهب والإبداع، ومن التحديات كذلك جمود النظام التعليمي، إضافة إلى تدني نوعية التعليم المقدم للطلبة، ومشكلات الترفيع الآلي، والانقطاع عن الدراسة، ونقص الميزانيات.
13. أكدت الدراسة عن سبل مواجهة العولمة التربوية، كالتحصين الثقافي من خلال تعزيز بناء العقيدة، والاهتمام باللغة العربية كوعاء للثقافة والهوية، وإصـــلاح مناهج التعليم وفق رؤية إســـلامية، وتنمية ثقة الأمة بنفســـها وعقيدتها، والاســـتخدام الآمن لشبكة الإنترنت، .....الخ ، فضلاً عن الأخذ بالمفاهيم الحديثة للتقويم.

خامساً : رؤية مستقبلية كمعالجات (مقترحات) للنهوض :

1. ان مسارات النهوض التنموي للتعليم والتي تشكل مرتكزات اساسية لبناء رأس المال البشري يتطلب تهيئة البيئة التمكينية التي تساعد المجتمع وخصوصاً الفئات الفقيرة في مواجهة تحدي الامية وتعزيز فرص الالتحاق وترصين قدرات المؤسسات التعليمية لابد لها أن تنطلق من اي سياسة تعليمية في العراق عبر إتاحة وتحقيق فرص تعليمية متكافئة للجميع.
2. تعزيز دور البحث العلمي لمواجهة النقص في البنى المعرفية وتطوير تقنيات العملية التربوية.
3. استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في التدريس بطريقة تناسب مستوى الطالب وتقوية الإدارة المدرسية بما في ذلك المديرون.
4. وضـــع خطط طارئة لمواجهة المشـــكلات المعقدة كالأبنية المدرســـية لتخفيض معدلات التســـرب لجميع المراحل وتطوير اسلوب التعلم لحين استقرار البلد.
5. لازالت الفجوة الزمنية بيننا وبين التجارب العالمية بعيدة ولا يتعلق الامر بالعلم المادي فحسب، بل بفلسفة التعليم أيضاً، أي ماهي مدخلات التعليم التي نبتغيها من مخرجات عالية الكفاءة متوافقة مع متطلبات سوق العمل.
6. ردم الفجوة بين الريف والمدينة عبر تأمين التغطية الشاملة لجميع المناطق الريفية. فضلا عن تقليص الفجوة على مستوى الانجاز الأكاديمي بين مدارس الريف والحضر.
7. اصـــلاح المناهج وتطويرها عن طريق اعتماد اليات علمية متكاملة، فضـــلاً عن الاســـتعانة بالخبرات والتجارب الانسانية والدولية الناجحة.

سادساً : التوصيات :

1.ضرورة العناية بالطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة والايتام.. عن طريق اعادة النظر بقوانين وانظمة الوزارة بما يمكن المدارس من استيعاب جميع المواطنين الراغبين في التعليم .

2.ضرورة تفعيل التعاون والشراكة مع المنظمات الدولية المختلفة (كالبنك الدولي، اليونسكو ، اليونيسيف) ، لتقديم الدعم والمساندة للنظام التربوي في العراق.

3.إعادة الدور التربوي للمدرسة وفق المفهوم الإسلامي (فالتربية أولاً)، وذلك بمراجعة المدرسة لفلسفتها وأهدافها لمواجهة تحديات العولمة.
4.العمل على إعداد المعلم الذي يجسد القدوة المرئية والمثل الأعلى الذي يترجم فلسفة المدرسة وأهدافها ومناهجها، روحاً وضميراً وخلقاً، فلا يكفي وجود منهج مثالي.
5.تأكيد الهوية العربية الإسلامية والمحافظة على أصالتها وانتمائها ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة.
6.أن تكون أولويات كلّ مدرسة إعداد برامج تربوية وتعليمية لتنمية جميع جوانب الطالب وتحقيق التميّز.
7.ضرورة إعادة النظر في عملية إعداد برامج المعلمين بحيث تؤكّد على الجمع بين الأصالة والمعاصرة والانفتاح الواعي والناقد.
8. العمل على توفير بيئة تربوية مشوقة وثرية وسليمة وآمنة، فالأمن التربوي هو ضمان حقيقي في مواجهة العولمة.
9. إيجاد توافق واتساق وتكامل بين المؤسسات التربوية والثقافية وفق رسالة قيمية وتربوية واحدة حتى لا يكون هناك تناقض بين الأدوار.
10. إشراك المجتمع المحلي وأولياء الأمور في تسيير العملية التعليمية، وأن يتحمل المجتمع مسؤولياته في مواجهة أخطار العولمة.
11. عدم الاستجابة للضغوط الخارجية بالتدخل، وإيجاد مصادر بديلة للمساعدات والمنح المشروطة والمشبوهة.
12. تفعيل دور المسرح المدرسي والتزامه باللغة الفصحى، مع توظيف التاريخ لبعث روح النهوض بالأمة.
13. التصدي فكراً وعملاً للغزو الفكري الوافد والذي لا يتلاءم مع ثقافاتنا السمحة.
14. إعادة الاعتبار لقيمة المعلم ومكانته.

المصادر :

1.الزبيدي ، علي شديخ ، النظام التربوي وتقلبات الاقتصاد السياسي في العراق ، مجلة دراسات تربوية ، العدد/23 ، تموز ، بغداد ،2013 .
2. مصـــطفى ،عدنان ياســـين ، التعليم قبل الجامعي في العراق : الوعد المؤجل ، بحث مقدم الى مركز البيان للدراســـات والتخطيط للمشاركة في مؤتمر (التعليم والتنمية المستدامة)، بغداد ، 2018.
3. Denison, E.F; "Measuring the Contrition of Education Factor Growth", O.E.C.D. Paris , 1964.
4.World Bank, World development Report 2018, Learning to Realize educations Promise, 2018.
5.حمزة ، كريم محمد ، التعليم في العراق – المشروع الاستراتيجي ، بيت الحكمة ، بغداد ،2011 .
6. خطة التنمية الوطنية2018-2022، جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، بغداد، حزيران ،2018.
7.عبد القادر، موفق عبدالله ، منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية ، دار التوحيد للنشر ، الرياض ، 2011.
8.حافظ ، ناهدة عبد الكريم ، من الميثولوجيا الى العلم دراســـة في مناهج علم الاجتماع، دار ومكتبة البصـــائر، بيروت، لبنان، 2012.
9.الموسوي ، محمد علي حبيب ، المناهج الدراسية : المفهوم الابعاد المعالجات ، دار ومكتبة البصائر، بيروت، 2011.
10.سليم ، محمد صابر ، واخرون ، بناء المناهج وتخطيطها ، دار الفكر ، عمان، ٢٠٠٦ .
11.التل ، وائل عبد الرحمن – وعادل سيد احمد ، أصول التربية الادارية ، دار الجنادرية ، عمان ، 2008 .
12. المحامدة ، ندى عبد الرحيم ، الجوانب السلوكية في الادارة المدرسية ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2005.
13. المعجم العربي الاســاســي، تأليف وأعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / مطابع أمبريمتو ، بيروت ، لبنان ، 1991/لاروس ،مادة نهج .
14. القرآن الكريم ، سورة المائدة/ الآية 48 .
15. مرعي ، توفيق احمد ، ومحمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، دار المسرة ، عمان، ٢٠٠٢.
16.Skinner B. F.,Technology of Teaching, New York, Appleton centuy crofts.1986. .

17. زيدي ، ناصـر الدين، سـيكولوجية المدرس: دراسـة وصـفية تحليلية، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ط ، الجزائر ، 2005.
18. عكيشـــي ، نور الهدى ، المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية ، رســـالة ماجســـتير، جامعة الوادي، الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، 2014.
19.خصائص المتعلم وأثرها في التعليم – التربية والتكوين ، مقال منشور في 7 يناير، 2016، على الرابط الالكتروني : https://m.facebook.com
20.الرازي ، عبد القادر، مختار الصحاح : ع ، دار الكتاب عدد العربي ، 1980.
21.الرفاعي ، عبد الاله، تعليم وتعلم المعجم والدلالة ، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن ، في 2008/11/10 ، على الموقع الالكتروني : www.m.ahewar.org
22. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، ط3 ، بيروت ، 1993.
23. القرآن الكريم ، سورة الفرقان ، الآية 59 .
24. الضـــويحي، احمد بن محمد ، وظيفة الخبير في النوازل الفقهية ، مركز التميز البحثي في فقه القضـــايا المعاصـــرة ، 2010 .
25. منصور ،ممدوح محمود ، العولمة دراسة في المفهوم و الظاهرة و الأبعاد ، دار الجامعة الجديدة للنشر ،2003 .
26. خريشان ، باسم علي ، العولمة و التحدي الثقافي ، دار الفكر العربي، مؤسسة ثقافية للطباعة و النشر ،بيروت ، لبنان، 2001
27. المحنة ، فلاح كاظم ،العولمة و الجدل الدائر حولها ، الوراق للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، 2002.
28. الدجاني ، أحمد صدقي ، مناقشة لبحث السيد ياسين حول مفهوم العولمة ،في كتاب العرب والعولمة.
29.مركز دراسات الوحدة العربية (2003)، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، سلسلة كتب المستقبل 24، بيروت.
30.حنفي، حسن والعظم، جلال صادق (2002)، ما العولمة؟ حوارات لقرن جديد، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق.
31. شحاتة، حسن (2004)، مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة.
32. مبروك، محمد إبراهيم وآخرون (1999)، الإسلام والعولمة، الدار القومية العربية، القاهرة.
33. الجميل، سيار (2000)، العولمة والمستقبل استراتيجية تفكير، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
34. حسنة، عمر عبيد (1992)، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض.
35. الزواوي، خالد محمد (2003)، الجودة الشاملة في التعليم، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
36.النقيب، عبدالرحمن (1997)، التربية الإسلامية في مواجهة النظام العالمي الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة .
37. عمار، حامد (2004)، الحادي عشر من سبتمبر 2001 وتداعياته التربوية والثقافية في الوطن العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
38. اليونسكو (1996)، التعلم ذلك الكنز المكنون، مركز الكتب الأردني، عمان، ص127. المصرية اللبنانية، القاهرة.
39.الأمم المتحدة والبنك الدولي، التقديرات المشتركة لإعادة البناء والاعمار، أكتوبر 2003 .
40.وزارة التربية ، الوضع الحالي للتربية والتعليم والرؤى الجديدة، 2004، صفحات متعددة.
41.اليونيسيف ، إبقاء شعلة الأمل في زمن الأزمات، اب 2007 .
42.وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي/ شعبة اقتصاديات التعليم، رقم الكتاب (39774) في 2017/8/8 .
43. وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، بغداد ،الفصـــل الســـادس، الاحصـــاءات المتفرقة، ملخص نتائج الامتحانات للعام الدراسي 2017- 2018 .
44.تقرير احصاءات التربية لعام 2017/2016 ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، بغداد ،2018.
45.الذهبي ، جبار سويس ، العملية التربوية في العراق: الواقع والمشكلات والحلول ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ،2017 .
46.الموسوي ،عبدالله حسن، طرائق التدريس في التعليم الجامعي: رؤية مستقبلية، مجلة الاستاذ، كلية التربية/ ابن رشد، العدد/12، 1998.
47. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، المرأة والرجل في العراق: إحصاءات تنموية ، 2012 .

48. خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، برنامج الامم المتحدة الانمائي – وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء ، بغداد ، 2011.
49. بدوي ، احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ، بيروت،1978.
50. جمهورية العراق ،وزارة التخطيط ، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق ، ، بغداد، 2006.
51. وزارة المالية / دائرة المحاسبة وتم اعداد المؤشرات من قبل وزارة التخطيط / دائرة التنمية البشرية.
52. عدس ، عبد الرحمن وآخرون ، البحث العلمي (مفهومه ، أدواته، أســـاليبه)، دار مجدلاوي للنشـــر والتوزيع ،عمان ، 1992 .
53. عيشـور ، نادية سـعيد ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسـسـة حسـين رأس الجبل للنشـر والتوزيع ، الجزائر ، 2017 .
54. عباس ، حمد خليل وآخرون ، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007 .
55. السيد , فؤاد البهي ،علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري، ط2 ، دار التأليف ، القاهرة ، 1971.